وتكسّرت أمواج عدوانهم

عبدالرحمن مراد

كان عملاء العدوان السعودي يظنون أنهم ذهبوا الى المستقبل بخطى أكثر ثبوتاً، وكانوا يرون ضعف اليمن وسطوة السعودية، وظن أولئك أنهم عائدون الى صنعاء على جناح الإباتشي وعلى صهوة البرانز والبرادلي وعلى فوهة القاذفات الحساسة، وظنوا اليمن بكل تراكمه الحضاري وتاريخه سيكون مطيعاً خاضعاً ذليلاً، ويبدو أن الذين وصلوا الى صدارة المشهد السياسي في اليمن في الماضي لم يدركوا طبيعة اليمن وأهل اليمن ولم يقرأوا تاريخ اليمن فقد كان وعيهم لا يتجاوز وعي الاملاءات التي يتلقونها، من أسيادهم، وكانت هرولتهم الى الرياض خضوعاً وذلاً ولا قرار لهم فيها، فقد دلت الوقائع والأحداث على أن الكثير من أولئك الذين غادروا صنعاء الى الرياض وباركوا عدوان المملكة على اليمن كانوا جواسيس لأجهزة استخباراتية عربية وأجنبية، ولا أظن الزعيم علي عبدالله صالح كان غافلاً عنهم بل كان مدركاً لطبيعة الدور الذي يقومون به ولكنه كان يحاول توظيفهم توظيفاً يخدم حالة الاستقرار في اليمن، فقد شاع عنه قوله إنه كان يرقص على رؤوس الثعابين، وكنّا نظن أن الثعابين الذين كانوا يطلون برؤوسهم القذرة والسامة لا ارتباط لهم بدول الاقليم والاجهزة الاستخباراتية العالمية، واذا بالعدوان يكشف لنا ذلك الارتباط الوثيق في مستوياته المتعددة، وهي مستويات تجاوزت المستوى الاجتماعي الذي ظل زمناً مرتبطاً بالسعودية ومايزال بعض أولئك على علاقة مالية باللجنة الخاصة، وكانوا أقل شأناً من تلك المستويات التي رفع العدوان الغطاء عنها وأصبحت ظاهرة ولم نكن ندرك خطورة دورها الذي كانت تقوم به إلاّ بعد أن تناثرت القنابل العنقودية على رؤوسنا، وتفجرت القنابل الفراغية في جبالنا، وهبطت القنبلة الارجوانية على نقمنا، وتشدقوا في القنوات، وتفيقهوا وقالوا عن اليمن واليمنيين مالم يقله كل اعدائنا عبر حقب التاريخ المختلفة، لقد تكسرت أمواج فتنتهم على صخرة صمودنا وخابوا وخسروا وباءوا بغضب من الله ومن الناس أجمعين، وكان تابعة حمير الذين يأبوا الضيم في جبهات العزة والكرامة، يذودون عن حياض اليمن ويقاتلون أعداءه، وهم شامخون بعزتهم، يتباهون بتاريخهم وحضارتهم ويعلون من قدر عفاشهم وأسعدهم الكامل وقدر ذي نواسهم الذي فضل البحر غرقاً فيه على أن يرى محتلاً لبلاده أو وصياً عليها.

ماذا جنى أولئك من ماسحي أحذية أمراء الخليج سوى الخزي والعار والذل والبوار، ولا مصير لهم سوى مصير رافع راية ذلهم وعارهم أبي رغال، وسيظل ابناء اليمن يرجمون قبورهم ويلعنونهم كما ولن يجدوا عند محمد بن سلمان ومن شايعه ومن واله سوى جزاء ابن العلقمي وقد وصلوا الى ذلك الجزاء حين انذرهم وأمهلهم لمغادرة الرياض أياماً معدودات بعد أن شعر أن لا حاجة لهم بهم، وقد بلغ منهم ما كان يودُّ أن يبلغه وكأني بهم وهم يتوسلون تراب النعال في البقاء وعدم المغادرة وأنى لهم ذلك؟ فقد قيل أن أحقر الناس من يخون وطنه فكيف كانت مشاعرهم وهم يحزمون أمتعتهم ويتهيأون للمغادرة الى محرقة حتمية هي في انتظارهم؟ وتشردٍ دائم هم سالكون طريقه، وليل دائم يعيشون تحت أجنحته الدامسة، يتمنون صباحه أن يشرق عليهم فلا يشرق، ويتمنون طيوره أن تغنيهم فلا يسعها إلاّ أن تلعنهم فيشعرون بالدماء التي سالت على نجود ووهاد اليمن وكأنها قنابل عنقودية تقض مضاجعهم، وبالصواريخ وكأنها طعنات الرماح في ضمائرهم، ويطل عليهم أيوب طارش وهم يفترشون الأرصفة وهو يصرخ في اخلاقهم وفي ضمائرهم وفي وجدانهم «ليس منا أبداً من يسكب النار في اخلاقنا كي تحرقا» ويذكرهم بالنشيد الوطني الذي كانوا يقفون له عند كل مناسبة ويسمعونه صباح كل يوم: «لن ترى الدنيا على أرضي وصياً» إنها الحقيقة المرة التي تجعل وجوههم تقطر خجلاً وكأني بهم وقد استعجلوا لحظتهم تلك فسارعوا الى الانتقام من أيوب قبل أن يصرخ في ضمائرهم وقد اقتحموا منزله في تعز.

اليمن باقية وستظل شامخة وستظل رايتها خفاقة في كل قمة ولن تعدم من ابنائها من يخلص لتاريخها ولحضارتها ولترابها فهي أرض اعتادت أن تلد العظماء من الاذواء ومن التبابعة.. فشاهت وجوه أعدائها وشاهت وجوه العملاء.. وبُعْداً لهم وسحقاً.

الدفاع عن النفس

ناصر محمد العطار *

وقف الانسان في جميع الأزمنة أمام قصص وحكايات عن فتن وحروب وصراعات واعتداءات بين ابناء جنسه، وبغض النظر عن زمان وقوع أيٍّ منها أو على من وقعت تكون أشدها وقعاً في الوجدان وألماً وحزناً في الضمير تلك التي غاب أو غُيب فيها مشهد الدفاع عن النفس ليترك المجرمون لإتمام جرائمهم بلا رحمة للضعفاء أو مراعاة لحرمة جوار أو صلة قرابة.. والأمرّ من ذلك أن يزودوا بأبشع وسائل القتل ليثخنوا الجراح والآلام ويمعنوا في التعذيب بحرق أو إغراق ضحاياهم أو دفنهم تحت الانقاض وتجويعهم وترك دمائهم تنزف حتى الموت.. وقضت حكمة الله أن تقع أول فتنة على الأرض بين أخوين هما هابيل وقابيل وعدم وجود روادع دينية أو دنيوية من قبل نزول الاحكام التي تحرم الاعتداء وتحدد عقوباته، وذلك حتى يتعظ الناس بأن الشر لا دافع له إلاّ الحقد والحسد وأنه لو ترك في مواجهة الخير دون قمعه لتغلب عليه، فلم تُجدِ الاخوة ونصح قابيل لأخيه وتخليه عن بسط يده عليه لدرء خطره، ولربما كان ذلك مشجعاً له للإقدام على القتل.. الخ، ومن حينها والشرائع السماوية تنزل تباعاً حتى آخر الرسالات وبنص واحد تشدد على الحفاظ على الحق في الحياة وذلك بتحريم وتجريم الاعتداء على النفس والعرض والمال حتى ولو كان بغرض الدخول في دين الله لقوله تعالى: «ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين» أو قوله: «لا إكراه في الدين». صدق الله العظيم

وفي حالة عدم اتعاظ المعتدي أبيح الدفاع عن النفس قال تعالى: «من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» ومن هذا الحكم يعتبر المعتدي الأول هو المجرم والمستهدف للحياة ويشكل خطراً محدقاً على النفس والعرض والمال ولا يمكن درؤه بوسائل أخرى.. وفي هذه الحالة يكون مباحاً الدفاع عن النفس والمال والعرض بما يتلاءم مع الخطر ويدرأه ولو أدى الى القتل وفي حالة لم يدرأ الاعتداء ومضى حتى تحقيقه وجب الاقتصاص من الجناة «مساهمين، محرضين، متمالئين، مشاركين» يقول تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب» في الدنيا.. أما في الآخرة فعقوبة ازهاق النفس عند الله كمن قتل جميع الناس، ومثل ذلك عقوبة النار على مرتكبي جرائم الفتن والافساد في الأرض.

وعلى ضوء ذلك وضعت النواميس والاعراف الانسانية بما يتعلق بحياة الفرد وحقوقه والأسرة، ويكفي أن نشير الى ما حدث بعد إلقاء القنبلة الذرية على هوروشيما ونجازاكي باحتجاج الأسرة الدولية في منظمة الأمم المتحدة وسنت أهدافها ومواثيقها ومبادئ القانون الدولي وبما من شأنه عدم تكرار مآسي الماضي باحترام سيادة واستقلال الشعوب وعدم التدخل في الشئون الداخلية وتجنب المدنيين أثناء الصراعات والحروب وعدم حرمان أي شعب من الدفاع عن نفسه.. الخ.

وما يؤسف له أن كل تلك القيم والمبادئ قد نسفت وأهدرت في التعامل مع قضية شعبين بأكملهما الأول الشعب الفلسطيني الذي يُقتل ويشرد من قبل عام 1948م وحتى اليوم، والثاني الشعب اليمني والذي يسير حاله كسابقه، وهناك شعوب تعاني من نفس الجور والظلم، إلاّ أن حالتي الشعب الفلسطيني واليمني متطابقتان من حيث مآرب عدو كل منهما فالصهيونية وآل سعود يطمعون في الأرض ويدمرون هوية وثقافة الشعبين ويسعون باستخدام المال أو غيره للتأثير على القرارات الدولية والرأي العالمي.

حتى أنهم استطاعوا استصدار قرارات أممية ونفث حقدهم والمزود بوقود الأسرة الدولية والذي مكن آلات الدمار والموت من العمل المتواصل على مدى سبعة آلاف ساعة وربما سيكون القادم أسوأ عند وصول الصواريخ الذكية.. وما يؤسف له أن كل ذلك يجري على مشهد من العالم أجمع بما يفعله آل سعود.

ألم يأن للضمير العالمي أن يصحو من التنويم المغناطيسي والذي أوهمه بأن أزمة اليمن كانت وستظل سياسية.

وبعد الكم الهائل من الاعتداءات والجرائم والتي بلغت أرقاماً قياسية، أي بعدد واحد لكل واحد منها، قنبلة أو صاروخ كبير بما فيها المحرمة دولياً والتي طالت منشآت سكنية، وخدمية، ومطارات، وموانئ، وطرقات ومدارس ومساجد ومستشفيات وجسور ومزارع ومخازن غذائية.. الخ.

إضافة إلى الحرمان من الغذاء والدواء وخدمات الكهرباء الماء، النقل، وغيرها، جميعها قد وقعت على الشعب بأكمله وعلى مستوى كل فرد وأسرة.

إن اليمن اليوم غير مؤهل لتطبيق القرار «2216» فقد أهلكت مقومات وركائز تنفيذه، فمؤسسات الدولة دمرت والمرافق والمكونات الدفاعية والأمنية هي الأخرى دمرت وفي المقابل نمت وترعرعت جماعات التطرف القاعدة، الدواعش وغيرها من الميليشيات.

لا يمكن تدارك انهيار اليمن إلاّ بقرارات فورية وملزمة تتضمن الآتي:

- إنهاء العدوان بكل صوره واشكاله، وتمكين السلطات الدستورية «مجلس النواب من خلال ملء فراغ المناصب الشاغرة، رئاسة الجمهورية، مجلس الوزراء».. ووقوف المجتمع الدولي الى جانب السلطة المختارة في مكافحة الارهاب وتزويد اليمن بالأسلحة اللازمة وتوفير الأموال والمتطلبات اللازمة لإعادة بناء المرافق والمنشآت الحيوية والتنموية وكافة البنى التحتية.

- منع آل سعود وزبانيتهم نهائياً من التدخل في الشأن اليمني وتشكيل لجان للتحقيق في جرائمهم وإحالة المجرمين الى القضاء الدولي.. وقبل ذلك يجب استصدار قرارات دولية بحجز جميع ممتلكات وأموال الدول المعتدية والضالعين في العدوان على اليمن لتعويض اليمن..

- تشكيل لجان تحقيق وطنية في جرائم ومخالفات الأحزاب والفئات والافراد الذين ساهموا وشاركوا في العدوان على اليمن.. أو أفسدوا الحياة السياسية وكافة الجرائم التي وقعت منهم واحالة نتائج التحقيق للقضاء لمحاكمتهم وتوقيع العقوبات الرادعة بحقهم وقبل ذلك حجز ممتلكاتهم وفقاً لنص المادية «125» من قانون الجرائم والعقوبات.

- وضع خارطة زمنية لتهيئة المناخات وصولاً الى إجراء انتخابات رئاسية ونيابية ومحلية وازالة العقبات والعوائق..

وبغير ما سبق لن يصلح حال اليمن حتى ولو تم وقف العدوان فستظل تداعياته مستمرة على الأرض عبر مرتزقته من الداخل، وسيعود المجرمون ابطالاً ليواصلوا إفسادهم وفسادهم.

* رئيس الدائرة القانونية بالمؤتمر الشعبي العام

زاوية حرة

العام العالمي لانتهاك حقوق الإنسان!!

فيصل الصوفي

في يوم 10 ديسمبر 1948م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة "الاعلان العالمي لحقوق الانسان"، وبالرغم من أنه مجرد إعلان لا تصادق عليه الدول كمصادقتها على الاتفاقيات والعهود الدولية لتصبح ملزمة لها، إلا أنه كان وما يزال، مصدر كل اتفاقيات وعهود حقوق الانسان الملزمة للدول المصدقة عليها.. في العام 1948م، كانت مملكة آل سعود والوهابية والعبودية والنفط والعقال، أكبر معارض لميلاد الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وقدمت للأمم المتحدة مذكرة تشرح فيها اسباب رفضها لهذا الاعلان، حيث قالت إن حقوق الانسان فكرة غربية، لا يجب تعميمها على الآخرين أي المسلمين، وأن هذا الاعلان يتضمن نصوصاً عن المساواة بين البشر، وعدم التمييز في الحقوق بين الذكور والاناث، ويجرم حرمان البشر من الحياة التي وهبها الله، وإن هذا الاعلان يعتبر حرية الرأي وحرية الفكر وحرية تشكيل الجمعيات، ويعتبر معارضة "ولي الأمر"، وحرية التظاهر، يعتبر هذه حقوقاً إنسانية يجب كفالتها لأي إنسان، بينما هذه الحقوق تتعارض مع الاسلام، ونحن مملكة شريعتها الاسلام، ولذلك نعترض على ما ورد في هذا الاعلان..

وفي هذا العام 2015م، أي في الذكرى السنوية الـ(67) لصدور الاعلان، أظهرت مملكة آل سعود والوهابية والنفط نفسها للعالم بمظهر أشنع من عدو الاعلان عام 1948م، بل أيضاً بمظهر عدو كل المواثيق والعهود العالمية الملزمة للدول، بشأن حقوق الانسان، وآداب وتقاليد الحروب، ومع ذلك ففي هذا العام نفسه أصبح مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة تابعاً لمملكة آل سعود الوهابية، حيث يترأس المجلس شخص يمثل هذه المملكة.. وحدث هذا بينما كانت السعودية لا تزال تعصف بحقوق الانسان في اليمن، وترتكب في اليمن أخطر الجرائم التي يحرمها القانون الدولي وتحظرها اتفاقيات جنيف الخاصة بالحرب.. في هذا العام، وفي اليوم العالمي الـ(67) لحقوق الانسان شاهدت اليمن وشاهد العالم العدوان العسكري السعودي على الشعب اليمني.. وبشهادات دولية حكومية وغير حكومية، ارتكبت السعودية فظائع حرب ضد الانسانية، وجرائم ابادة جماعية، واستخدام اسلحة محظورة، ومجمل هذه الفظائع والجرائم والمحظورات تفوق ما حدث في حروب اسرائيل على العرب منذ 1948م إلى اليوم .. والموقف هو أن الأمم المتحدة تدين، ومنظمات عالمية تفضح وتدين، وحكومات امريكا والغرب تطالب بتحقيق.. بينما أقل مستويات المسئولية لدى الامم المتحدة ودول الغرب يوجب عليها اعتبار اليوم العالمي لحقوق الانسان في هذا العام، عاماً عالمياً لانتهاك حقوق الانسان.. عار على الأمم المتحدة أن تحتفل هذه السنة باليوم العالمي السابع والستين لحقوق الانسان..

العدوان المجنون وحساباته الخاطئة

محمد علي عناش

تسعة أشهر من العدوان السعودي الهمجي واللاأخلاقي على اليمن واليمنيين، عدوان مسنود بكل بشاعات بني البشر التي وظفت دينياً وسياسياً وعسكرياً واقتصادياً، فبدا العدوان منحطاً وهو يضفي عليه القداسة ويقذف بهذا الكم الهائل من الصواريخ والقنابل على رؤوس اليمنيين وبشكل هيستيري مجنون، دون أن يقدم أدنى سبب أو تفسير لهذا الجنون، غير أن السياسة الدولية بدت أكثر انحطاطاً بصمتها ونفاقها لجنون أسرة ليست حاملة لموروث حضاري إنساني، وإنما حاملة لموروث بيئة الصحراء من جلافة وبداوة ونفاق وسفه.. المال المدنس كان هوالطاغي والسائد في هذا العدوان المجنون، لكن بحسابات خاصة بكل أطراف العدوان وتحالفاته، فالسعودية اعتقدت أنها سوف تحسم المعركة بقدرتها المالية الهائلة أكثر من قدرتها العسكرية.. حساباتها كانت جداً خاطئة، فالمال وحده ليس عاملاً رئيسياً في حسم أي معركة، اقرأوا التاريخ جيداً لن تجدوا أن المال انتصر على القضية، صحيح أنه يدمر ويخلق الفوضى ويفسد الأخلاق، لكنه لن ينتصر في النهاية، غير أن البداوة الكامنة في وجدان ووعي هذه الأسرة المجنونة التي وجدت نفسها فجأة تقف على بحيرة من النفط، جعلتها تغفل الجوانب الأخلاقية والعقلية للانتصار.

ولذا فالمال السعودي الفاقد للرشد والأخلاق والقيمة، جعلها تبدو الى جانب الهزائم التي تتلقاها يومياً في ميادين المواجهة العسكرية، حقيرة وغبية، ويشار اليها بمختلف الأدلة والبراهين، أن السعودية هي الإرهاب، والإرهاب هو السعودية، فكرأودعماً ورعاية.. بالطبع أمريكا لايهمها ذلك بقدر ما يهمها وهي في الشهر الأخير من عام الكوارث 2015م سوى أن تحسب كم حققته خزينتها من أرباح من وراء هذا العدوان الهمجي وسعار الأسرة المجنونة في اليمن والمنطقة العربية، وتخطط لأن تكون نسبة التدفق المالي الى خزينتها أكبر في العام القادم..

السيسي الذي أصبح يجيد لغة السياسة المخاتلة لجنون أسرة آل سعود، ويستثمره بمهارة فائقة في الابتزاز والتجرد الأخلاقي كتاجر مرابٍ يفوق تاجر البندقية في رواية شكسبير التي حملت نفس الاسم، هو الآخر يفكر ويحسب من الآن كم من القنوات سوف يقوم بإغلاقها، وكم ستجني الخزينة المصرية من وراء تجارة كاتمة لصوت الحقيقة في سوق سعار وجنون الأسرة النجدية.. وكذلك البشير الرئيس السوداني الفار من وجه العدالة الدولية كمجرم حرب، يفكر من الآن بإرسال دفعة جديدة من المرتزقة، لكنه أيضاً سيساوم الجنون في رفع سعر كل مرتزق..

وطبعاً الأسرة المسعورة والغبية، لايبدو أنها تفكر بوقف عدوانها المجنون المسنود أيضاً بغباء وتخلف وصبيانية، فعلى الرغم من أنها باتت تشعر بالمرارة وهي تجرد حسابات خسائرها،250مليون دولار يومياً، 2000 قتيل، 4850 جريحاً، أعطاب وتدمير 450 دبابة، ومع ذلك تفضل المضي في نفس الدائرة والجنون، وتفكر في إبرام صفقات سلاح كبيرة باهظة الكلفة، وتخطط لإغلاق عشرات القنوات واستجلاب المزيد من المرتزقة، وتحرك خيوط الإرهاب في أكثر من منطقة، جنون ممل وقبيح يعكس حجم الإفلاس والبداوة في التفكير والسلوك، وكل ذلك سيتزامن مع صدور مراسيم ملكية تقضي بطرد قائمة من مرتزقتها في الرياض، براعة في الفرز القاسي للخونة واهانتهم..

الأسباب والدواعي الخاصة بالسعودية التي تجعلها تقوم بذلك كثيرة، أدناها أنها أصبحت تشعر بعبء هؤلاء عليها سياسياً وأخلاقياً خاصة وأن ميادين المواجهة في الداخل تتكلم بلغة أخرى فيها عزة وكبرياء، وشموخ للإنسان اليمني وجيشه الباسل الذي لم يكن ينتظر من العسيري أن يشهد له بذلك، وإنما كان ينتظر منه أن يسأل نفسه لماذا هذا العدوان؟ ولماذا يستبسل اليمني وينتصر؟ حينها كان سيتعافى من جنونه وسعاره.

هكذا تبدو أسرة آل سعود أسرة مسعورة منذ مؤسسها الأول الملك سعود الذي دشن جنون وسعار هذه الاسرة برسالة حادة وجلفة الى الإمام المتوكل عبدالله افتتحها بـ "أسلم تسلم أو جننك الى صنعاء" بالتأكيد الرسالة ليست رسالة دبلوماسية وانما تحمل في مضمونها إرهاباً فكرياً من النوع الداعشي المبكر، والذي لم يتوقف عند حدود الخطاب الارهابي المتطرف وانما انتقل الى الفعل، حيث لم تمض سوى بضعة أشهر على هذا الجنون الذي نلمح فيه الجذور الأولى لفكر داعش، حتى ارتكبت هذه الأسرة مذبحة بشعة في مَنطقة تنومة بحق أكثر من ثلاثة آلاف حاج يمني، قتلتهم وسلبتهم أموالهم وأمتعتهم ظلماً وعدواناً وجنوناً وهم في طريقهم الى بيت الله للحج.

اجنحوا للسلم

محمد عبده سفيان

< أثبتت الأحداث والوقائع التي شهدتها اليمن خصوصاً منذ انطلاق ثورة 26سبتمبر عام 1962م أنه لا يمكن لأي فرد أو جماعة أو حزب أو فئة الانفراد بالسلطة وإخضاع الآخرين بالقوة تحت أي ظرف من الظروف.. فبعد قيام ثورة 26سبتمبر 1962م التي أطاحت بالحكم الإمامي الفردي وأعلنت قيام النظام الجمهوري، والتي أكد الهدف الأول من أهدافها الستة على: «التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات».. استمرت الحرب الأهلية سبع سنوات بين القوى الجمهورية المدعومة من جمهورية مصر العربية الشقيقة بقيادة الزعيم الخالد جمال عبدالناصر - رحمه الله- والقوى الملكية المدعومة من مملكة آل سعود والأنظمة الملكية العربية وشاه إيران آنذاك، ورغم تحقيق الانتصار التاريخي العظيم للقوى الجمهورية على القوى الملكية في ملحمة السبعين يوماً (67-1968م) بفك الحصار على العاصمة صنعاء وهزيمة القوى الملكية الا أن الأوضاع لم تستقر حيث ظلت المواجهات المسلحة مستمرة في أكثر من جبهة -حتى عام 1972م، وأثبتت الأيام والأحداث أن الحل في إنهاء الاقتتال والمواجهات الدامية لا يكمن في استخدام قوة السلاح وإنما في استخدام لغة العقل والمنطق وأن الحوار البنّاء والصادق هو الخيار الأسلم للاتفاق على كافة القضايا الخلافية وأن الجنوح للسلم هو الخيار الصائب لحقن دماء اليمنيين امتثالاً لأمر المولى تعالى القائل في محكم كتابه الكريم: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين، فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم» صدق الله العظيم.

لذلك عندما غلب اليمنيون لغة العقل والمنطق واحتكموا لحوار العقول بدلاً من لغة الرشاشات والمدافع والدبابات توقف نزيف الدم ودخل الجميع في السلم واتفقوا على مشاركة كل القوى في السلطة انطلاقاً من مبدأ (اليمن ملك كل أبنائه)، لكن ذلك لم يرضِ القوى الامبريالية المتآمرة على اليمن وعلى رأسها مملكة آل سعود، فظلت تحيك المؤامرات لزعزعة أمن واستقرار اليمن وشق الصف الوطني على مستوى كل شطر من شطري اليمن سابقاً حتى لا تحدث أية تنمية حقيقية ونهضة تعليمية واقتصادية واجتماعية وحتى لا يتم إعادة وحدة الوطن اليمني أرضاً وإنساناً، فحدثت الانقلابات المتتالية في الشطرين وحدثت المواجهات العسكرية بين أبناء الوطن اليمني (الشطرين سابقاً) وكل طرف كان يعتقد أنه بمجرد وصوله الى السلطة سوف يتمكن من إخضاع الآخرين بالقوة سواء في الشمال أو الجنوب، وكذلك الحال بالنسبة لقضية إعادة توحيد الوطن، فقد كان كلٌّ من النظامين في عدن وصنعاء يعتقد أنه قادر على إعادة تحقيق الوحدة بالقوة لكن الوقائع والأحداث أثبتت أن الحوار هو الوسيلة الناجعة والطريق السليم للاتفاق على كل القضايا الخلافية.

لقد انتهج الزعيم علي عبدالله صالح- منذ اللحظة الأولى لتسلمه قيادة مسيرة الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية والتنمية في 17 يوليو 1978م- مبدأ الحوار الوطني الجاد والبنّاء مع القوى الوطنية والاجتماعية المعارضة في الشمال ومع النظام الحاكم في الجنوب آنذاك وعقد أول لقاء له مع الرئيس عبدالفتاح اسماعيل رئيس مجلس الرئاسة في الجنوب - الأمين العام للتنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية (الحزب الاشتراكي اليمني - لاحقاً) وذلك في دولة الكويت الشقيقة وخاض حوارات جادة ومسؤولة مع القوى المعارضة في الشمال خلصت الى صياغة الميثاق الوطني وتأسيس المؤتمر الشعبي العام في اغسطس عام 1982م، وخاض حوارات وحدوية مكثفة مع قيادات الشطر الجنوبي خلصت في عهد الرئيس علي ناصر محمد الى تحقيق خطوات كبيرة نحو تحقيق إعادة الوحدة وأكملها في عهد الأمين العام للحزب الاشتراكي علي سالم البيض والتي توجت بإعلان إعادة تحقيق الوحدة وقيام الجمهورية اليمنية يوم 22مايو عام 1990م.

أجزم أن الأوضاع المأساوية التي يعيشها وطننا وشعبنا اليمني منذ مؤامرة (الربيع العبري) عام 2011م وخصوصاً بعد أن شُنَّ عدوان بربري غاشم على وطننا وشعبنا من قبل مملكة آل سعود وأنظمة الشر العربية المتحالفة معها.. هذه الأوضاع والمأساوية لن تنتهي بالحسم العسكري وغلبة القوة وإنما بالحوار البنّاء والجاد والمسؤول بين كافة القوى اليمنية دون تدخل خارجي.

على أولئك الذين يراهنون على العدوان السعودي وحلفائه أنهم قادرون على تحقيق الانتصار على الجيش اليمني واللجان الشعبية والمواطنين المساندين لهم بطيران دول العدوان بقيادة السعودية وبوارجهم الحربية ودباباتهم ومدرعاتهم وأسلحتهم الحديثة والنوعية.. عليهم أن يدركوا جيداً أن رهانهم خاسر حتى وإن افترضنا جدلاً أنهم حققوا الانتصار.. فهم مهزومون لأن المنتصر مهزوم في هذه الحرب المجنونة والعبثية الملعونة..

الجميع خاسرون لأن الأنفس التي تُزهق يمنية والدماء التي تسفك يمنية والمؤسسات العامة والخاصة والمعسكرات والطرقات والجسور والمصانع والمنشآت الرياضية والمدارس والمعاهد والجامعات والكليات والمنازل التي تدمر هي ملك أبناء الشعب اليمني.

لذلك نتمنى من كل الأطراف المتصارعة على السلطة أن يغلبوا المصلحة الوطنية على مصالحهم الشخصية والحزبية وأن يجنحوا للسلم ويقبلوا بالجلوس إلى طاولة الحوار لإنقاذ وطنهم وشعبهم وإنقاذ أنفسهم وأبنائهم من كوارث لا تحمد عقباها.. فمازالت الفرصة مواتية لإحلال لغة الحوار بدلاً عن لغة الكلاشنكوف والرشاش والمدفع والدبابة.. فلا بديل عن الحوار ولا خيار آخر لوقف العدوان ووقف ازهاق الأرواح البريئة وسفك الدماء الزكية وتدمير مقدرات الوطن والشعب اليمني سوى خيار الحوار والسلام.

لأنك عربي

أحمد الأهدل

اسمك ولونك وجدك ووطنك يدل..
على أنك عربي..
في طابور العيش تقف كثيراً..
في المسيرات تسير طويلاً..
كل ذلك.. لأنك عربي..
أخبروني عندما كانوا يحتاجون لصوتي..
لغبائي أن أرفع رأسي..
أن أفتخر بعروبتي..
كل ذلك لأنك عربي..
احتلت فلسطين.. فثرت..
وحملت بندقيتي.. قالوا لي اهدأ
ذاك ما حدث عنه النبي..
ستقاتل الاشجار والاحجار عني..
في بلدي قتلوا الاطفال وملأوا السماء بالدخان..
ثرت وامتلأت نفسي بالغضب لما يجري
وصحت فيهم أين بندقيتي..
أسرعوا نحوي.. الكل يهدئني بحوار
لا يلئم جرحي أو يعيد اليّ وطني..
أخبروني أن الدماء التي سالت ستغرقهم..
إن البيوت التي هُدمت ستفضحهم..
هدأت أعصابي.. لأني عربي.
أخرجوا الغضب من نفسي..
قتلوا الحمية في ذاتي..
أدخلوا بدلاً عن غضبي..
هتافات.. واغاني كلماتها تقول
إننا.. سنأتي..
مضى الوقت على وطني.. ولم نأتِ..
كل ذلك لأنك عربي..